الفعل المعتل (المثال، الأجوف، الناقص، اللفيف)

تعريفه: الفعل المعتل هو ما كان في أصوله حرف علة أو أكثر، وهو أربعة أقسام لأن حرف العلة إما أن يكون في موضع الفاء أو اللام أو العين أو اثنين منهما:

أولا. المثال: ما كانت فاؤه حرف علة، وتكون فاؤه واوا، أو ياء، ولا يمكن أن تكون ألفا، كما لا يمكن إعلال واوه أو يائه، مثل: وعد، ويئس، وسمي مثالا لأنه يماثل الصحيح الماضي، في غالب أحكامه وسلامته من الحذف والقلب إلا في بعض حالاته، وبذلك صحت أحرفه كما تصح أحرف الصحيح من الأفعال[1]، وقد يكون المثال ثلاثيا مجردا مثل: وهب، ويسر، أو مزيدا، مثل: استيسر واستوثق.

أحكامه:

حكمه في الماضي: لا يحدث للمثال تغيير في الماضي، فهو كالسالم في جميع حالاته، تقول: وعدت، وعدنا، وعدت، وعدت، وعدتما، وعدتم، وعدتن، وعد، وعدت، وعدا، وعدتا، وعدوا، وعدن[2].

حكمه في المضارع والأمر: فله حالتان، فإن كان يائيا فهو فمثل السالم لا يحذف منه شيء، ولا يعل بأي نوع من أنواع الإعلال.

وإن كان واويا فله الحالات الآتية[3]:

1. **المثال الواوي المكسور العين في المضارع**: تحذف واوه في المضارع والأمر باطراد، تقول: وعد، يعِدُ عِدْ، وزن، يزِنُ، زِنْ.
2. **المثال الواوي المضموم العين في المضارع**: تثبت في الصيغ الثلاث باطراد، تقول: وضُؤَ، يوضُؤُ، أُوضُؤْ، وضُعَ، يوْضُعُ، أُوْضُعْ[4].
3. **المثال الواوي المفتوح العين في المضارع**: له وجهان:

أ- فإن كان الماضي منه مكسور العين (فَعِلَ) ثبتت الواو في المضارع، تقول: وَجِلَ يوْجَلُ اِوجَل، وهذا مطرد لم يشذ منه إلا أربعة أفعال: وذِرِيذَرُ، وَسِعَ يسَع، وَطِئ يطَأُ، وَثِئ يثَأُ[5].

---

1 ينظر: محمد خير الحلواني، الواضح في علم الصرف، ص106، الظرف في علم الصرف، محمد عبد الرزاق، الظرف في فن الصرف، ص38

2 بهاء الدين عبد الله بن عقيل، المرجع السابق، ج4 ص282-283

3 محمد خير الحلواني، الواضح في علم الصرف، ص106

4 وَضُؤَ وضاءة أي حسن وجمل ونظف فهو وضيء، وَضُعَ، يَوْضُع، مصدر ضَعَة، وضُع الرجل: لؤم وكان في حسبه انحطاط وخسَّة.

5 وثئت يد الرجل أصابها المرض والضعف.

ب- وإن كان الماضي منه مفتوح العين (فَعَلَ) حذفت الواو، تقول: وضَع يَضَع، وَهَبَ يَهَبُ، وقد شذ منه ثلاثة أفعال: وسَع رزقه يوسَعُ، وفَه[1] يوْفَه، وبَأَ يوْبَأ[2].

تنبيهان:

- **الأول**: إذا كان مصدر الفعل المثال الواوي على مثال "فِعَل" -بكسر الفاء- جاز لك أن تحذف فاءه، وتعوض عنها التاء بعد لامه، نحو " عدة، وزنة، وصفة ".
- **الثاني**: إذا أردت أن تبني على مثال " افتعل" من المثال الواوي أو اليائي لزمك أن تقلب فاءه تاء، ثم تدغمها في تاء افتعل، ولا يختص ذلك بالماضي، ولا بسائر أنواع الفعل، بل جميع المشتقات وأصلها في ذلك سواء، تقول: " اتَّصَل، واتَّعد، واتَّقَى، يتصل، ويتَّعِد، ويتَّقِي، اتَّصِلْ، واتَّعِدْ، واتَّقِ، اتِّصَالا، واتِّعَادا، واتِّقَاء، فهو مُتَّصِل، ومُتَّعِد، ومُتَّقٍ - إلخ "، والأصل " اِوْتَصَلَ " فقلبت الواو تاء فصار " اتتصل " فلم يكن بد من الإدغام، لوقوع أول المتجانسين ساكنا، وثانيهما متحركا، وكذا الباقي.

ثانيا. الأجوف: ما كانت عينه حرف علة، وسمي كذلك لخلو جوفه من الحرف الصحيح، وكأن اللغويين لم يعتدوا بحرف العلة، فتخيلوا جوف الفعل خاليا، وربما سمي كذلك لذهاب جوفه عند الإسناد إلى الضمائر.

وهو على أربعة أنواع، لأن عينه إما أن تكون واوا، وإما أن تكون ياء، وكل منهما إما أن تكون باقية على أصلها، وإما أن تقلب ألفا.

أ. أصل عينه واو وهي باقية على أصلها، مثل: حَوِل، وعوِر، وصاول، قاول، حاول، تقاولا، تحاورا.

ب. أصل عينه ياء وهي باقية على أصلها، مثل: غيد، حيد، صيد، بايع، شايع، تبايعا، تسايفا.

ت. أصل عينه واو وقد قلبت ألفا، مثل: قام، صام، نام، خاف، أقام، وأجاع، انقاد، واستضاء.

ث. أصل عينه ياء وقد قلبت ألفا، مثل: باع، وجاء، وأذاع، وأفاء، واستخار[3].

أحكام الأجوف:

1. حذف عين الأجوف:

---

1 وفه، صار وافها أي قيم كنيسة.

2 وبأ المتاع: عبأه ورتبه، وبأ إليه: أشار إليه، وهو مختلف عن الفعل وبئ: وبئ المكان أي كثر فيه الوباء.

3 بهاء الدين عبد الله بن عقيل، المرجع السابق، ج4 ص286-287

حرف العلة في الفعل الأجوف لا يحذف في تصريفه واتصال الضمائر به إلا إذا التقى ساكنان؛ سكونه وسكون ما يليه، وتحذف عينه عند إسناده للضمائر سواء أكان مجردا أو مزيدا بشرطين:

1. **أن تعل عينه بقلبها ألفا في الماضي.**
2. **أن تسكن لامه للبناء أو الجزم.**

فإذا فقد أحد الشرطين، ثبتت عينه، وتصرَّف تصرُّف الفعل السالم[1].

إسناده في الماضي: **تحذف عينه عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة لبنائه على السكون**: **قلتُ، قلنا، قلن، بعت، بعنا، بعن، استعدت، استعدنا، استعدن...**

إسناده في المضارع: **تحذف عينه إذا جزم وكانت علامة جزمه السكون، أو بني على السكون إذا اتصل بنون النسوة: لم يقل، لم يبع، لم يستعد، لم يستدن...**

إسناده في الأمر: **تحذف عينه إذا كان مبنيا على السكون، عند إسناده للمفرد المخاطب أو نون النسوة: قل، بِعْ، استعْد، قلن، بِعْن، استعْدن...**[2]

في هذه الحالات (الماضي المبني على السكون، المضارع المجزوم أو المبني على السكون، الأمر المبني على السكون) **تضم فاء الفعل إذا كان حرف العلة واوا (قُلْتُ، لم يقُلْ، قُلْ) وتكسر إذا كان ياء (بِعْت، لم يَبِعْ، بِعْ)**، حيث حذفت عين الفعل وهي الواو أو الياء لالتقاء الساكنين، ثم حركت الفاء بالحركة التي تناسب حرف العلة المحذوف واوا كان أو ياء[3].

يستثنى من هذا الأجوف الواوي المكسور العين في الماضي، تحرك عينه بالكسر، مثل: **خِفْتُ، ونِمْتُ من الخوف والنوم**[4].

2. عدم حذف عين الأجوف:

إذا فقد الأجوف أحد الشرطين، فلا تحذف عينه، مثل:

هيِفَ، عَوِرَ، بايعَ، حاول، تحاول، تبايع، سوَّل، بيَّت، تسوَّل، تغيَّب، اعورَّ، ابيضَّ، احوالَّ، ابياضَّ، لا يحذف منها شيء عند الإسناد لأن عينها بقيت واوا أو ياء وسلمت من القلب ألفا، وحينئذ لم يلتق

---

1 محمد خير الحلواني، **الواضح في الصرف**، ص109

2 محمد علي سلطاني، **إتحاف الطرف في علم الصرف**، ص27

3 محمد خير الحلواني، المرجع السابق، ص109

4 "خاف يخافُ" أصله: "خَوِفَ يخْوَفُ" فانقلبت الواو في الماضي ألفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، وأمّا في المستقبل فإنّهم نقلوا حركة العين إلى الفاء فسكنت العين وانفتحت الفاء فصار: "يَخَوْفُ" ثمّ أتبعوا الواو الفتحة التي نقلت منها فصارت ألفا فقالوا: "يخافُ". فإذا اتّصل ضمير المتكلّم أو المخاطب في الماضي، قلت: "خِفْتُ" بكسر الفاء لأنهم نقلوا كسرة العين إلى الفاء؛ ليكون ذلك أمارة على تصرّفه، ودليلا على المحذوف.

ساكنان فلم يحذف حرف العلة، وبقي على حاله واوا أو ياء كما في الأمثلة التالية: هيِفْتُ، هيِفْنا، هيِفْنَ، بايعْتُ، بايعنا، بايعن، عوِرْت، عوِرْنا، عوِرْن...[1]

ثالثا. الناقص: ما كانت لامه حرف علة، سواء كان مجردا مثل: دعا وقضى، أو مزيدا، مثل: اشتكى استسقى، وسمي بذلك لحذف آخره في بعض التصاريف، مثل: امشِ، وتكون لامه واوا أو ياء، ولا تكون ألفا إلا منقلبة عن واو أو ياء، وأنواعه ستة:

1. أصل لامه واو باقية: بذُو، رخُو، سرُو.
2. أصل لامه واو وقد انقلبت ياء: حظي، وحفي، وحلي، ورجي، ورضي، وشقي.
3. أصل لامه واو وقد انقلبت ألفا: سما، ودعا، وغزا.
4. أصل لامه ياء باقية: رَقِيَ، وزَكِيَ، وصَفِيَ.
5. أصل لامه ياء وقد انقلبت واوا: " نَهُوَ[2] " وليس في العربية من هذا للنوع سوى هذه الكلمة، والدليل على أنها منقلبة عن ياء، ورودها في الاسم: نُهْيَة، وجمعه نُهَى.
6. أصل لامه ياء وقد انقلبت ألفا: رمى، وكفى[3].

أحكام الناقص:

تصريف الفعل الناقص لا يختلف عن الفعل الأجوف، فحيثما يلتقي ساكنان ؛ سكون حرف العلة وسكون ما يسند إليه من الضمائر أو ما يليه من ملحقات الفعل، يحذف حرف العلة، كما يلي:

1. إسناده في الماضي:

إسناد ما لامه ألف: مثل: خطا، جرى، أعطى، استهدى.

تحذف الألف إذا أسند لواو الجماعة أو اتصلت به تاء التأنيث الساكنة[4]، ويحرك ما قبل الواو والتاء بالفتحة، للدلالة على الألف المحذوفة، مثل: خطَوْا، جرَوْا، أعطَوْا، استهدَوْا، وخطَتْ، جرَتْ، أعطَتْ، استهدَتْ.

وإذا أسند لغير واو الجماعة من الضمائر، ولم تتصل به تاء التأنيث وجب رد الألف إلى أصلها (الواو أو الياء)، إذا كان الفعل ثلاثيا، وقلبها ياء إذا كان الفعل مزيدا على الثلاثة[1].

---

1 محمد علي سلطاني، **إتحاف الطرف في علم الصرف**، ص27-28

2 نهو الرجل نهاوة: صار متناهيا في العقل فهو نهيٌّ.

3 بهاء الدين عبد الله بن عقيل، المرجع السابق، ج4 ص297-298

4 دعَوْا، دعتْ، يخْشَوْن، تخْشَيْنَ، اخشَوْا، فعلان ناقصان (دعا وخشي)، ينتهيان بألف منقلبة عن واو في الأول وعن ياء في الثاني، وقد التقى في تصريفهما ساكنان (سكون حرف العلة، وسكون تاء التأنيث أو واو الجماعة) فحذف حرف العلة.

- رد الألف إلى أصلها الواويّ: خطَوْتُ، خطَوْنا، خطَوْتِ، خطَوْتما، خطَوْتم، خطَوْتن، خطَوَا.
- رد الألف إلى أصلها اليائيّ: سعَيْتُ، سعَيْنا، سعَيْتِ، سعَيْتما، سعَيْتم، سعَيْتن، سعَيَا.
- قلب الألف ياء مطلقا في الفعل المزيد: استهديتُ، استهدينا، استهديتَ، استهديتم، استهديا، استهدين، واستدعَيْتُ، استَدْعَيْنا، استدْعَيْتَ، استَدْعَيْتم، استَدْعَيا، استَدْعَيْنَ[2].

إسناد ما لامه واو أو ياء: مثل: سرو، خشي، رضي.

- تحذف لامه إذا أسند لواو الجماعة، ويضم ما قبل واو الجماعة للمناسبة، مثل: سَرُوا، خَشُوا، رَضُوا.
- تبقى لام الفعل على حالها إذا أسند لغير واو الجماعة من الضمائر، مثل: سرُوْتُ، سرُوْنا، سرُوْتُما، سرُوْتُنَّ، سرُوَتْ، سرُوْنَ، ورَضِيتُ، رضِينا، رَضِيتُما، رَضِيتُنَّ، رضِيَتْ، رَضِينَ[3].

2. إسناده في المضارع:

أ. إذا أسند المضارع الناقص والأمر إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة، حذف حرف العلة من آخره، سواء أكان ألفا أو واوا أو ياء غير أنه:

- يبقى ما قبل واو الجماعة مفتوحا إذا كان المحذوف ألفا: أنتم تخشَوْن الله. حذفت الألف من تخشَى، وبقي فتح ما قبل واو الجماعة، فوزن تخْشَوْن: تفْعَوْن. اِخْشَوْا ربَّكُم، حذفت الألف وبقي فتح ما قبل واو الجماعة، فوزن اِخْشَوْا: افْعَوْا. أنتِ تخشَيْنَ الله، حذفت الألف من تخشَى، وبقي فتح ما قبل ياء المخاطبة، وكذلك اخشَيْ ربَّكِ.
- ويضم ما قبل واو الجماعة إذا كان المحذوف واوا أو ياء: هم يدعُون، يرمُون، وزنهما: يفْعُون.
- ويكسر ما قبل ياء المخاطبة إذا كان المحذوف واوا أو ياء: أنْتَ تدعِين وترمِين، وزنهما: تفْعِين. اِدْعِي وارْمِي، وزنهما: افْعِي[4].

أ. قد يلتبس حرف العلة الواو مع ضمير واو الجماعة في بعض التصريفات مثل: الرجال يدْعُونَ، والنساء يدْعُوْنَ، ففي (هم يدْعُونَ) الواو ضمير، والنون نون الأفعال الخمسة، ووزن الفعل حينئذ هو: يفعُونَ، وفي (هنّ يدْعُوْنَ) الواو حرف علة والنون نون النسوة، ووزن الفعل هو: يفعُلْن.

---

[1] محمد خير الحلواني، الواضح في الصرف، ص110

2 محمد علي سلطاني، إتحاف الطرف في علم الصرف، ص29

3 محمد علي سلطاني، المرجع السابق، ص29

[4] محمد علي سلطاني، المرجع السابق، ص30

ويظهر الفرق بينهما في حالتي النصب والجزم كما في قولنا:

الطلاب **لم يَشْكُوا** من الامتحان.

الطالبات **لم يَشْكُوْنَ** من الامتحان[1].

- **إذا أسند المضارع الناقص والأمر إلى ألف الاثنين أو نون النسوة، لم يحذف حرف العلة من آخرهما، غير أنه يقلب ياء إذا كان ألفا:**
- أنتما **تَدْعُوَانِ، تَرْمِيَانِ، تَخْشِيَانِ**: قلبت ألف تخشى ياء.
- **ادعُوَا، ارمِيَا، اخشَيَا.**
- **أَنْتُنَّ تَدْعُوْنَ، تَرْمِيْنَ، تَخْشَيْنَ**: قلبت ألف تخشى ياء.
- **أُدْعُوْن، اِرمِين، اِخْشَيْنَ**[2].

رابعا. اللفيف: ما كان حرفان من حروفه الأصلية حرفي علة، وهو قسمان:

أ. **اللفيف المفروق:** ما كانت فاؤه ولامه حرفين من أحرف العلة، وتقع فاؤه واوا في كلمات كثيرة، ولم ترد فاؤه ياء إلا قولهم: " يَدَى"، وتكون لامه ياء:

أصلها ياء وقد انقلبت ألفا: وحى، وودى، ووشى.

وأصلها ياء باقية على حالها: وجِيَ، وريَ، وَلِي[3].

أحكام اللفيف المفروق:

تجري عليه عند الإسناد إلى الضمائر أحكام المثال من حيث فاؤه، وأحكام الناقص من حيث لامه.

على هذا تثبت فاؤه في المضارع والأمر إن كانت ياء مطلقا، وتحذف فاؤه في المضارع من الثلاثي المجرد وفي الأمر إذا كانت واوا والعين مكسورة، تقول: وعى يعي، ولي يلي.

وتحذف لامه في المضارع المجزوم وفي الأمر إلا إذا أسند إلى نون النسوة أو ألف الاثنين[4].

تقول في الماضي: **وفيت، فينا، وفيتما، وفيتم، وفين، وفيتن، وفَتْ، وفيا، وفتا، وفوا، وفين.**

تقول في المضارع: **أفي، نفي، تَفِي، تفِينَ، تَفِيَان، تفُون، تفَيْنَ، يفي، يفيان، يفُونَ، يفين.**

---

1 محمد خير الحلواني، المرجع السابق، ص111

2 محمد علي سلطاني، المرجع السابق، ص30

3 بهاء الدين عبد الله بن عقيل، المرجع السابق، ج4 ص305

4 بهاء الدين عبد الله بن عقيل، المرجع السابق، ج4 ص306-307

الأمر: فِ بالوعد يا رجل، فِي بالوعد يا امرأة، فِيَا بالوعد يا رجلان، فِيَا بالوعد يا امرأتان، فُوا بالوعد يا رجال، فِينَ بالوعد يا نساء[1].

يستحب اجتلاب هاء السكت في الأمر المسند للضمير المستتر عند الوقف، تقول: قِهْ، عِهْ، فِهْ.

ب. **اللفيف المقرون:** ما كانت عينه ولامه حرفين من أحرف العلة، والموجود منه، الأنواع التالية:

1. ما عينه واو ولامه واو وقد انقلبت ألفا: حوى، عوى، غوى، زوى.
2. ما عينه واو ولامه واو وقد انقلبت ياء: غوي، قوي، حوي، لوي.
3. ما عينه واو ولامه ياء باقية على حالها: دوي، روي، هوي، نوي.
4. ما عينه واو ولامه ياء وقد انقلبت ألفا: أوى، حوى، روى، شوى، لوى، كوى، نوى، هوى.
5. ما عينه ياء ولامه ياء باقية على حالها: حيي، عيي[2].

أحكام اللفيف المفروق:

أما عينه فلا يجوز فيها الإعلال بأي نوع من أنواعه، ولو وجد السبب الموجب للإعلال، بل تعامل معاملة عين الصحيح، فتبقى على حالها، وأما لامه فتأخذ حكم لام الناقص، بلا فرق[3].

تقول في الماضي: نويت، نوينا، نويت، نويتما، نويتم، نوَتْ، نويا، نوتَا، نوَوْا، نوينَ.

تقول في المضارع: أنوي، ننوي، تنوي، تنويان، تنوُون، تنوين، ينوي، ينويان، ينوون، ينوين.

تقول في الأمر: اِنْوِ، اِنْوِي، اِنْوِيَا، اِنْوُوا، اِنْوِينَ.

[1] محمد علي سلطاني، المرجع السابق، ص31

[2] بهاء الدين عبد الله بن عقيل، المرجع السابق، ج4 ص308-309

[3] محمد علي سلطاني، المرجع السابق، ص31